مجلة المخطط والتنمية

Journal of planner and development

P-ISSN: 1996-983X

E-ISSN: 2960-1908

Vol 29 Issue 2 2024/8/7

إستعادة مفهوم وقيم الحاكورة من الذاكرة والتراث الشعبي الفلسطيني من أجل دعم الزراعة الحضرية والاستدامة في فلسطين

د. سامر حاتم رداد

sraddad@staff.alquds.edu

جامعة القدس – فلسطين

المستخلص

الزراعة الحضرية هي أحد مكونات الاستدامة الحضرية وهذا ما أكدت عليه الاجندة الحضرية العالمية الجديدة، ولكن للأسف ما زالت الزراعة الحضرية تعاني التهميش في المجتمعات العربية بما فيها المجتمع الحضري الفلسطيني. إن مفهوم وقيم الزراعة الحضرية متجذرة في الذاكرة والموروث الشعبي الفلسطيني وذلك من خلال مفهوم وقيم المزرعة المنزلية (الحاكورة) التي بدأت بالتلاشي في المدن الفلسطينية. لذلك، فإن هذه الدراسة تهدف إسترداد مفهوم وقيم الحاكورة من الذاكرة والتراث الشعبي الفلسطيني من أجل دعم الزراعة الحضرية والاستدامة والصمود في المدن الفلسطينية. اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي والمنهج النوعي في عملية جمع ومعالجة وتحليل البيانات الاولية والثانوية ذات العلاقة من خلال إجراء دراسات ميدانية لعدد من الحواكير المتبقية في مدن رام الله والبيرة و بيتونيا كنماذج دراسية. توصَّلت الدراسة الى أن مفهوم وقيم الحاكورة متأصلة في الذاكرة والتراث الشعبي الفلسطيني حيث كانت تشكل مكون أساسي للمنزل الفلسطيني، حيث كانت تعدُّ سلة غذاء المنزل الفلسطيني ومساحة للتفاعل الاجتماعي والثقافي للعائلة الفلسطينية و الجيران في الحي و بالاخص للنساء حيث كانت مكاناً للترفيه و الانتاج المعرفي والثقافي كالقصص والامثال والشعر والطعام والاغاني الشعبية. كما توصي هذه الدراسة بإسترداد وتعزيز مفهوم وقيم الحاكورة من خلال بناء تصور نماذج معاصرة للحاكورة الحضرية تعمل على دعم الزراعة الحضرية في فلسطين من أجل تعزيز صمود الانسان الفلسطيني على أرضه وفي مدنه وتمسكه بالموروث الشعبي الفلسطيني و إحيائه وبالاخص في ظل الاحتلال الاسرائيلي وحصار المدن الفلسطينية.

الكلمات المفتاحية : الزراعة الحضرية ، الحاكورة ، الموروث الشعبي ، الانتاج المعرفي، الاستدامة ، فلسطين

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

P-ISSN: 1996-983X
E-ISSN: 2960-1908

مجلة المخطط والتنمية

Journal of planner and development

Vol 29 Issue 2 2024/8/7

Reclaiming Concept and Values of "Al-Hakoura" from Palestinian Memory and Folk Heritage to Support Urban Agriculture and Sustainability in Palestine

Samer Raddad

Al-Quds University- Palestine

sraddad@staff.alquds.edu

Abstract

Urban agriculture is a component of urban sustainability، as affirmed by the new global urban agenda. Unfortunately، urban agriculture still suffers from marginalization in Arab societies، including Palestinian urban communities. The concept and values of urban agriculture are deeply rooted in Palestinian heritage memory through the concept and values of the household farm ("Al-Hakoura")، which have started to fade in Palestinian cities.

Therefore، this study aims to reclaim the concept and values of "Al-Hakoura" from memory and Palestinian folk heritage to support urban agriculture and sustainability in Palestinian cities. This study used qualitative and cartographic methodologies in collecting، processing، and analyzing primary and secondary data through fieldwork in the cities of Ramallah، Al-Bireh، and Beitunia as case studies

.This study found that the concept and values of "Al-Hakoura" are deeply rooted in Palestinian memory and folk heritage، where they constituted an essential component of the Palestinian household. It served as the Palestinian household's food basket and a space for social and cultural interaction for Palestinian families

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

P-ISSN: 1996-983X
E-ISSN: 2960-1908

مجلة المخطط والتنمية

Journal of planner and development

Vol 29 Issue 2 2024/8/7

and neighbors in the neighborhood، particularly for women، serving as a place for entertainment، and intellectual and cultural production such as stories، proverbs، poetry، food، and folk songs. Moreover، this study recommends reclaiming and enhancing the concept and values of "Al-Hakoura" by developing modern models of urban "Al-Hakoura" to support urban agriculture in Palestine، thereby enhancing the resilience of the Palestinian people on their land and in their cities to preserving and revitalizing Palestinian folk heritage، particularly under Israeli occupation and the siege of Palestinian cities

.

Keywords: Urban agriculture، Al-Hakoura، Folk heritage، Cognitive production، Sustainability، Palestine

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

P-ISSN: 1996-983X
E-ISSN: 2960-1908

مجلة المخطط والتنمية

Journal of planner and development

Vol 29 Issue 2 2024/8/7

المقدِمة

يُعدُّ التراث الشعبي للامة مكون أساسي من مكونات الهوية الوطنية و مصدر للقيم التي تبنى عليها تلك الأمم وبالأخص للشعوب والأمم التي تقع تحت الاحتلال والظلم مثل الشعب الفلسطيني، هذا الشعب الذي يجاهد من أجل الحصول على حريته والحفاظ على هويته الوطنية وتراثه الذي هو جزء أصيل من التراث الشعبي العربي . هذا التراث الذي يتعرَّض الى التدهور بفعل التحولات الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية مما يتطلَّب العمل بشكل جدي للحفظ عليه من التلاشي وإعادة إنتاجه بطرق معاصرة مع الحفاظ على قيمه الاصلية. أشار الباحث محمد الفايق في دراسته حول إعادة إنتاج التراث الشعبي على أن عوامل التغير الاجتماعي مثل التصنيع والتحضُّر والتنمية وتطور وسائل التواصل سلباً على واقع التراث الشعبي في الدول النامية و العالم العربي، كما أكد على ضرورة تطوير آليات مرنة لدعم قدرة التراث الشعبي على الصمود وموائمة ظروف العالم المعاصر من أجل الحفاظ على عناصره و مكوناته المادية و غير المادية (الفايق ، 2018). و تجدر الاشارة هنا الى أن التحدي الحقيقي أمام الباحثين وصناع القرار هو حول كيفية تطوير آليات و نماذج لإعادة أنتاج التراث الشعبي بطرق إبداعية و ريادية. إن من أهم الشواهد الحقيقية على إثبات الهوية للشعب الفلسطيني هي مكونات و قيم التراث الشعبي التي تتعرَّض الى حملات شرسة من الاحتلال الاسرائيلي لتشويه وتزييف وتهميش التراث الشعبي الفلسطيني وطمس هويته الوطنية وهذا التوجه راسخ في الفكر الصهيوني (محمود ، 2011). لذلك، فإن الحفاظ على التراث الشعبي الفلسطيني هو أحد مقومات العدالة للقضية الفلسطينية وأحد أهم أدوات الانتاج المعرفي المقاوم في فلسطين في معركة الصمود ضد الاحتلال الاسرائيلي وذلك من خلال تعزيز الانتماء للارض و التاريخ الفلسطيني . لكن ما هو التراث الشعبي ؟ التراث هو عبارة العناصر المادية وغير المادية التي تركها الميت للاحياء من بعده مثل الارض والمباني والسلوك والقيم والاحياء يمكن يكونوا عل شكل أفراد أو جماعات تتشكل في الاسرة والقرية والمدينة والامة والمجتمع الانساني. تتناول هذه الدراسة موضوع الحواكير كجزء من التراث الشعبي الفلسطيني وكأداة لدعم الزراعة الحضرية والاستدامة في فلسطين ، لكن ماهو المقصود بالحاكورة كمفهوم ؟

تعرف الحاكورة في معجم المعاني الجامع بأنها " أرض تُحْبَس لزرع الأشجار قُربَ الدُّور". كما عبر عنها حسين عطاري في كتابه توثيق الزراعة في فلسطين بأنها " هي قطعة أرض الى جانب القرية يحيط بها سياج تستخدم لزراعة الخضار" (عطاري ، 2017) ولا يمكننا أعتبار هذا التعريف دقيق حيث أن الحاكورة ليست مقتصرة بالقرية وإنما هي مرتبطة أكثر بالمنزل كحديقة منزلية سواء في القرية أو المدينة.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

مجلة المخطط والتنمية
Journal of planner and development
P-ISSN: 1996-983X
E-ISSN: 2960-1908
Vol 29 Issue 2 2024/8/7

وهذا ما أكدت عليه الباحثة نسرين مزاوي في دراستها حول الحواكير في مدينة الناصرة حيث أكدت أن الحاكورة هي جزء أصيل من البيئة الثقافية لمدينة الناصرة ، كما عبرت عن الحاكورة بأنها " قطعة أرض متصلة بالمنزل وتحتوي على أشجار مثمرة وخضراوات مثل شجر الليمون والبرتقال والتين والزيتون بالاضافة الى زراعة البصل والبندورة والبطاطا وغيرها من الخضراوات على سبيل المثال لا الحصر (2018,Mazzawi & Sa'ar). وعليه يمكننا تحديد مفهوم و شكل الحاكورة بأنها عبارة عن قطعة أرض ملاصقة للمنازل سواء كانت في القرية أو المدينة بمساحة تقدر بعدة أمتار مربعة الى حوالي 8 دونمات و تُستعمل بشكل أساسي لزراعة الاشجار المثمرة والخضراوات . وهنا يطرح السؤال حول قيم و وظائف الحاكورة ، هل هي فقط مكان للنشاط الزراعي أم ان هناك قيم و وظائف أخرى تقدمها لنا الحاكورة من التاريخ و الثقافة الشعبية ؟ و هذا أحد الاسئلة التي تحاول هذه الدراسة الاجابة عليها . يظل القطاع الزراعي مهمًا من وجهة نظر اقتصادية واجتماعية وسياسية، لكن الزراعة في فلسطين ليست فقط مصدرًا للدخل والعمل ، بل هي أيضًا جزء من النسيج الثقافي والاجتماعي الفلسطيني (Marzin، & Uwaidat 2019,Sourisseau) . وهذا ما أكَّد عليه شكري عارف في كتابه "الارض و الانسان والجهد " والذي وصف فيه الارض بمعشوقة الانسان الفلسطيني وناشد كل فرد ومؤسسة فلسطينية بالعمل على الحفاظ على التراث الشعبي الفلسطيني (عراف،1993) . على الرغم من أن عراف لم يتناول مفهوم الحاكورة بالمعني التقليدي إلا أنه أظهر صور الحديقة المنزلية (الحاكورة) وكيف دالية العنب على باب المنازل الفلسطينية. تعتبر الحاكورة مكون اساسي من مكونات الزراعة الحضرية الفلسطينية وهنا يطرح السؤال حول أهمية الزراعة الحضرية، لماذا يجب علينا بالزراعة الحضرية في داخل المدن ؟ تؤدي الزراعة في المدن دور هام في الحفاظ على البيئة من خلال إستغلال المياه بعد معالجتها والمخلفات العضوية في الانشطة الزراعية وزيادة مساحة المناطق الخضراء مثل الاشجار و المزارع. لذلك فإن الزراعة الحضرية تجعل المدن مكان أجمل و أكثر قابلية لحياة لسكانها وذلك من خلال دمج الزراعة الحضرية في سياسات وخطط التنمية الحضرية المستدامة وتعزيز دورها متعدد الوظائف في تحقيق الاهداف العالمية للتنمية المستدامة (SDGs) بأبعادها الثلاث الرئيسة الاقتصادية، والاجتماعية، والبيئية ، لا سيما الهدف 11 المتربط بسكل أساسي بتطوير مدن و مجتمعات مستدامة قابلة للحياة

(Ali et al., 2005; Anosike et al., 2005; Dubbeling & Santandreu, 2003; Asomani-Boateng, 2002; Bryld, 2003: Mougeot, 2006: Hubbard,2001: De Zeeuw, 2004)

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

مجلة المخطط والتنمية
Journal of planner and development
P-ISSN: 1996-983X
E-ISSN: 2960-1908
Vol 29 Issue 2 2024/8/7

تؤدي الزراعة الحضرية دوراً هاماً في تحقيق التوازن البيئي و مواجهة التغيرات البيئية وتحقيق الامن الغذائي للمدن مما يعزز الاستدامة الحضرية (لفتة و عتيوي ، 2021). و هذا ما تم التأكيد عليه من الباحثين حول دور الزراعة الحضرية في التنمية الاستدامة في المدن المصرية ، حيث تم التأكيد على أهمية تبنى الزراعة الحضرية كأحد أسس التنمية الحضرية المستدامة لمعالجة تحديات عمليات التحضر السريع التي تشهدها المن المصرية بالاخص في قضايا الامن الغذائي الحضري و التنمية الاجتماعية و إستغلال المساحات الفراغ في الكتل العمرانية من أجل تعزيز الزراعة الحضرية (الحبيبي و البرملجي ، 2023). تشجيع مفهوم و قيم الاستدامة أدى الى توسيع و تطوير السياسات البيئية في المناطق الحضرية وشبه الحضرية مما خلق فرصاً لربطها بمبادرات إنتاج الغذاء في سياق التحديات الاجتماعية التي تختلف من مكان الى آخر بناءً على الخصائص الاجتماعية، والاقتصادية، و الحوكمة في المناطق الحضرية.

(Mulya et al.,2023; Bennedetti et al., 2023)

تُعدُّ المزرعة المنزلية مرادفة لمفهوم الحاكورة من المنظور الاقتصادي والامن الغذائي لذلك، وتوقع زيادة معدلات التحضُّر في العالم وبالاخص العالم النامي بما فيها فلسطين أصبح هناك حاجة ملحة لزيادة سبل الانتاج الغذائي وبالأخص على المستوى المحلي وعليه ، تلجأ البلدان في كافة أنحاء العالم ، وخاصة البلدان النامية حيث ينتشر الجوع وندرة الغذاء بشكل أكثر حدة ، إلى استراتيجيات مضادة مختلفة لتلبية الطلب المتزايد وتجنب انعدام الأمن الغذائي والمجاعة. على مدى السنوات الأخيرة ، كان هناك اهتمام متزايد بتعزيز وتكثيف الإنتاج الغذائي المحلي من أجل التخفيف من الآثار السلبية للصدمات الغذائية العالمية وتقلبات أسعار الغذاء. وعليه فهناك اهتمام كبير بالحدائق المنزلية كاستراتيجية لتعزيز الأمن الغذائي والتغذية للأسر (Galhena, Freed & Maredia, 2013). إذن، هل تؤدي الحاكورة دوراً هاماً في دعم الزراعة الحضرية ؟ هل هناك حاجة لتعزيز و تطوير مفهوم الحاكورة لدعم الزراعة الحضرية ؟ أصبحت هذه الحاجة ملحة وضرورية حيث برزت أهمية الزراعة المنزلية (الحاكورة) و دورها في الزراعة الحضرية وتأمين الأمن الغذائي الحضري في جائحة كورونا حيث بقيت الأُسر حبيسة المنازل وشح الغذاء وسلاسل التوريد بشكل كبير . وهذا ما أشارت له دراسة حول دور الزراعة المنزلية في دعم الزراعة الحضرية كإستراتيجية لتحسين الامن الغذائي في ظل جائحة كرونا، حيث أكدت الدراسة على أن هناك حاجة إلى اعتماد أنظمة غذائية أكثر مرونة ، وتقليل هدر الطعام ، وتعزيز إنتاج الغذاء المحلي. يعد تعزيز التوافر على مستوى الأسرة والمجتمع من خلال البستنة المنزلية والزراعة الحضرية استراتيجية مهمة. يشمل إنتاج الغذاء داخل المدن زراعة الأراضي الصغيرة في المنازل ، وحدائق المجتمع المحلي ، والحدائق

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

مجلة المخطط والتنمية
Journal of planner and development
P-ISSN: 1996-983X
E-ISSN: 2960-1908
Vol 29 Issue 2 2024/8/7

الداخلية والأسطح ، والزراعة العمودية، كما يمكن أن تلعب البستنة المنزلية دورًا مهمًا في تعزيز الأمن الغذائي والتغذوي أثناء وبعد وباء COVD-19 بالاضافة الى خدمات النظام البيئي (Lal, 2020). إذن، ليس فقط زيادة معدلات التحضر هي التي تدفع بنا نحو تطوير الحواكير والمزارع المنزلية، أنما أيضا الكوارث والازمات الصحية والسياسية تعد من الدوافع الرئيسة والهامة لدعم الحواكير و دورها في دعم الزراعة الحضرية و بالاخص في حالات عدم الاستقرار السياسي مثل حالة فلسطين التي تقع تحت الاحتلال الاسرائيلي . و هذا ما أكدت عليه دراسة حول الزراعة الصغيرة في فلسطين التي أعدها المركز الفرنسي للبحوث الزراعية من أجل الاستدامة عام 2019 ، حيث شدد على ضرورة تنفيذ سياسة زراعية حضرية استباقية من أجل تحسين النظام الغذائي الحضري من خلال تنويع المنتجات من الحدائق المنزلية و تسهيل الاتصال بين المنتجين الزراعيين الحضريين والمستهلكين في المدن ، من خلال تشجيع إنشاء قنوات تسويق قصيرة (Marzin, Uwaidat & Sourisseau, 2019) . وهذا ما أكَّدت دراسة سابقة للباحث حول المجتمع الزراعي الحضري الفلسطيني ، حيت تم التأكيد على ضوروة دعم المزارعين الحضريين الفلسطينين في المدن الفلسطينية الاعتراف بهم وبأنشطتهم بشكل شرعي من أجل تعزيز صمودهم في المدن الفلسطينية و تحسين الامن الغذائي الحضري في فلسطيت التي تعاني الاغلاقات المستمرة من الجيش الاسرائيلي مما يؤدي الى نقصان السلع الغذائية وإرتفاع أسعارها (رداد ، 2020). لكن للاسف هناك ضعف معرفي و توعي لدى صناع القرار و راسمى السياسات الحضرية إتجاه الزراعة الحضرية في فلسطين و دورها في التنمية المستدامة تعزيز منعة وصمود المدينة الفلسطينية (Raddad,2022).

مما سبق ، يمكننا الاستنتاج أن الزراعة الحضرية تعاني المجتمعات العربية بشكل عام والمجتمع الحضري الفلسطيني بشكل خاص من التهميش على الرغم من أن مفهوم وقيم الزراعة الحضرية متجذرة في الذاكرة الموروث الشعبي الفلسطيني وذلك من خلال مفهوم وقيم المزرعة المنزلية (الحاكورة) التي بدأت بالتلاشي والتدهور في المدن الفلسطينية. العلاقة بين الزراعة الحضرية ومفهوم وقيم وأشكال الحواكير في إطار الموروث الشعبي لم تبحث بشكل كافي في الاطار المعرفي للدراسات الحضرية والتراث الشعبي الفلسطيني مما شكل فجوة معرفية مثيرة للاهتمام نحو النقد وإنتاج معرفي معاصر يتوائم مع متطلبات التطويرالحضري المستدام في فلسطين. تناولت كثير من الدراسات السابقة ذات العلاقة بالزراعة الحضرية قضايا الزراعة الحضرية من حيث تعدد الوظائف والاستعمالات والتحديات التي تواجه توظيف الزراعة الحضرية في البيئة الحضرية بالاضافة الى أهمية ودور الحدائق المنزلية في تعزيز الامن الغذائي ولكن قليل من الدراسات الحضرية التي تناولت العلاقة بين الحدائق المنزلية (الحواكير) والزراعة الحضرية في إطار التراث الشعبي للمجتمعات وبالاخص العربية من دعم الاستدامة والمنعة الحضرية . وهنا تكمن أهمية هذه

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

مجلة المخطط والتنمية
Journal of planner and development
P-ISSN: 1996-983X
E-ISSN: 2960-1908
Vol 29 Issue 2 2024/8/7

الدراسة بمحاولة إستعادة مفهوم وقيم الحاكورة كأحد أشكال الزراعة الحضرية من الموروث الشعبي نحو تحقيق أهداف الاستدامة الحضرية في فلسطين والتي يمكن أن تشكل نموذجاً لكثير من الدراسات المستقبلية في كثير من الدول و لاسيما الدول العربية. لذلك، تطرح هذه الدراسة سؤال جوهري و هو هل يمكن إسترداد و إستعادة مفهوم و قيم الحاكورة من الذاكرة والتراث الشعبي الفلسطيني من أجل دعم الزراعة الحضرية و الاستدامة في فلسطين ؟ وعليه تهدف هذه الدراسة الى بناء تصور لحاكورة حضرية معاصرة تدعم صمود الفلسطيني على أرضه وتعزّز ارتباطه بالذاكرة والتراث الشعبي الفلسطيني وتدعم الاستدامة والمنعة الحضرية الفلسطينية بالاخص في ظل الاحتلال الاسرائيلي و حصاره للمدن الفلسطينية.

المنهجية

إعتمدت هذه الدراسة بشكل أساسي على المنهج الوصفي التحليلي و المنهج النوعي في جمع ومعالجة وتحليل البيانات الاولية ذات العلاقة بالدراسة و أهدافها. تم تحديد منطقة الدراسة و هي ثلاث مدن رئيسة في وسط الضفة الغربية (مدن رام الله و البيرة و بيتونيا) من أجل دراسة ظاهرة الحواكير الحضرية فيها كما هو مبيَّن في الشكل (1) .

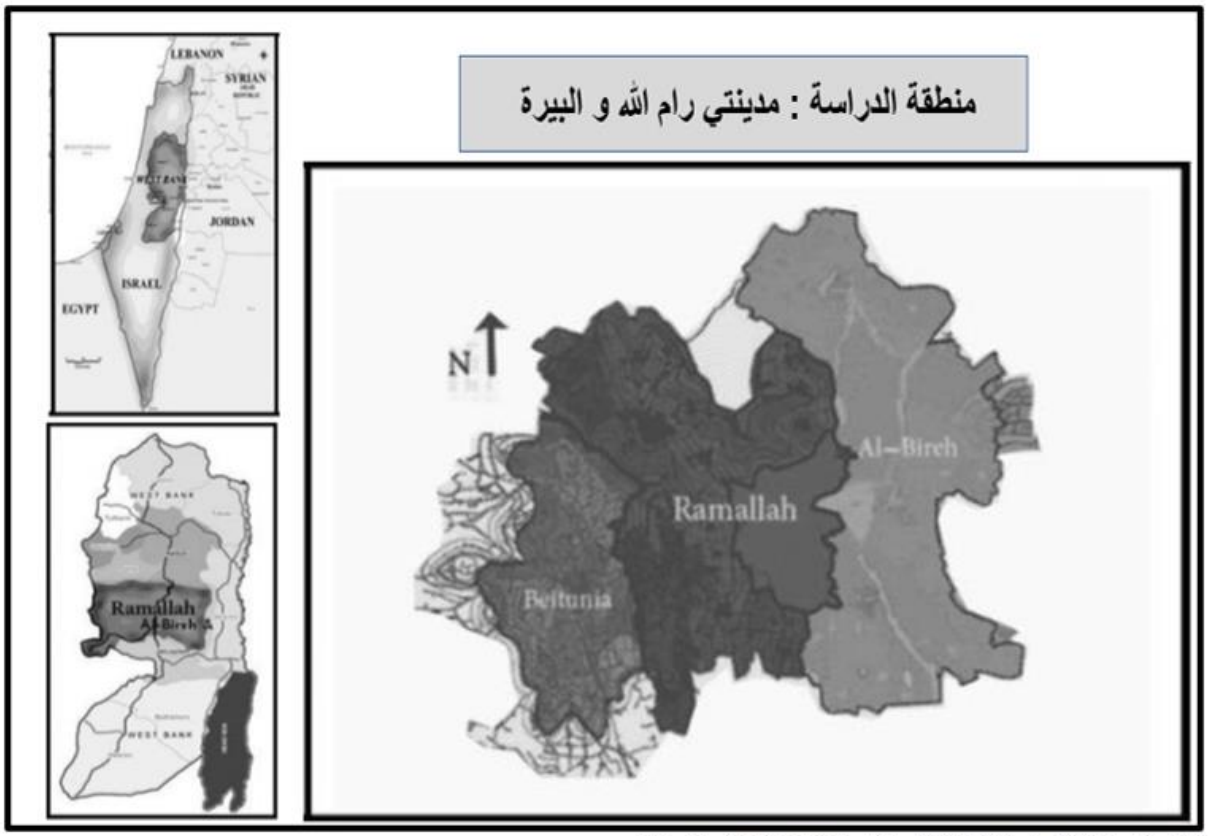

الشكل 1 : منطقة الدراسة (الخطة الاستراتيجية2018-2021 - البيرة)

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

مجلة المخطط والتنمية
Journal of planner and development
P-ISSN: 1996-983X
E-ISSN: 2960-1908
Vol 29 Issue 2 2024/8/7

لجأ البحث الى أسلوب العينة القصدية لعمل الدراسة الميدانية. أشار غنيم وعليان (2013) أن العينة هي العناصر والحالات المحدَّدة التي يتم اختيارها بأسلوب معيَّن من مجتمع الدراسة بهدف تحقيق أهداف الدراسة. علمياً العينة القصدية لا يمكن تعميم نتائجها ولكن تعتبر أسلوب فعال في معرفة خصائص الفئة المستهدفة من الدراسة و إكتشاف ظاهرة محددة (Bernard, 2011). لذلك، تم إختيار 9 حواكير حضرية كعينة قصدية حيث تم إختيار 3 حواكير من مدن رام الله و البيرة و بيتونيا في محافظة رام الله التي تقع وسط الضفة الغربية . تم عمل الدراسة الميدانية في منطقة الدراسة كما موضح في الشكل (2) و ذلك من خلال زيارة تلك الحواكير المستهدفة وإجراء مقابلات شبه موجه مع أصحابها و عددهم 9 كعينة قصدية وبالأخص كبار السن بحكم أننا نبحث في ظاهرة الحواكير في إطار التراث الشعبي الفلسطيني وعليه تم الاعتماد على التاريخ الشفوي لكبار السن من أجل إستعادة مفهوم و قيم الحاكورة من الذاكرة الفلسطينية . تم التواصل مع أكثر من 12 مبحوث من أجل إجراء الدراسة ولكن اعتذر ثلاثة منهم عن إجراء المقابلات لاسباب مختلفة ومن الاسباب وراء عدم التجاوب أن أحد المبحوثين هو مستأجر من المالك وهناك خلافات في المحاكم مع المالك وهو يزرع الحاكورة كنوع من التثبت بالارض والبيت والحقيقة أن عدم تجاوب المبحوث هو عائق أمام إجراء الدراسة ولكن هو أيضاً أحد النتائج للبحث و هذا ما أكد عليه الباحث مجدي المالكي في بحثه حول البحث في بيئة غير ملائمة للبحث ، حيث أكَّد على أن البيئة المعادية للبحث في فلسطين و هي عبارة المعيقات التي تواجه البحث على حد وصف الباحث مجدي المالكي في دراسته حول

الشكل (2), حاكورة منزلية في مدينة رام الله, العمل الميداني, 2022

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

مجلة المخطط والتنمية
Journal of planner and development
P-ISSN: 1996-983X
E-ISSN: 2960-1908
Vol 29 Issue 2 2024/8/7

البحث العلمي في بيئة غير ملائمة للبحث التي أكد فيها على أن تحليل البيانات ذات العلاقة بالبيئة المعادية بالبحث هي جزء من تحليل البحث نفسه (المالكي ، 2011) . تم توجيه عدد من الاسئلة التي تركَّزت حول شكل و مفهوم الحاكورة كجزء من التراث الشعبي مثل ما هو المقصود بمصطلح الحاكورة بالنسبة لكم ؟ ما هي أشكال الحاكورة الفلسطينية وأين تقع بالنسبة للمنزل؟ ، وأسئلة تناولت وظائف وقيم الحاكورة في المنزل الفلسطيني قديماً وحديثاً مثل ماذا تعني الحاكورة بالنسبة لكم ؟ وما هي أهم استعمالات الحاكورة في المنزل الفلسطيني قديماً ، وأسئلة تركَّزت على أسباب تناقص الحواكير في المدن المستهدفة مثل لماذا تتراجع ظاهرة الحواكير في المدن الفلسطينية؟ وما هي أهم الاسباب وراء هذا التراجع؟. بالطبع, هذه أسئلة شبه موجه تهدف الى إتاحة مساحة للحوار والنقاش مع المبحوثين والذين هم من كبار السن . تم عمل الدراسة الميدانية بأخذ الصور و تسجيل المقابلات بعد أخذ إذن المبحوثين والتأكيد على جمع البيانات لاغراض البحث العلمي فقط . ثم تم تفريغ المقابلات الشخصية واستعمالات اسلوب تحليل المحتوى للمقابلات من أجل نسج نمط منطقي لاجابات المبحوثين من خلال التعرف على أوجه التشابهات المنطقية بين الاجابات التي استعملت لاحقاً من أجل إستنتاج قيم الحاكورة الفلسطينية في إطار التراث الشعبي الفلسطيني .

نتائج الدراسة :

تعدُّ الحاكورة أحد مكونات التراث الشعبي الفلسطيني حيث كانت الحاكورة أحد مكونات المنزل الفلسطيني التقليدي وهي عبارة عن ساحة مفتوحة ملاصقة للمنزل تُستعمَل بشكل أساسي في عملية الزراعة . هذه المساحة من الممكن أن تكون في الجهة الامامية للمنزل أو الخلفية وتتراوح مساحتها بين بضعة مترات مربعة الى 2 دونم (2000 متر مربع) حسب الدراسة الميدانية للمواقع المستهدفة في الدراسة. أما بالنسبة للمزروعات في الحاكورة وعند سؤال المبحوثين حول أنواع الزراعة المتبعة في الحاكورة أجابت السيدة أم يعقوب من البلدة القديمة في رام الله " أنا و زوجي أبو بعقوب نزرع منذ أكثر من 30 عاماً في حاكورتنا و لدينا أشجار مثمرة مثل الزيتون و الليمون و التين و البرقوق و العنب و نزرع في الصيف بندورة و خيار و كوسا و فقوس و فصوليا و لوبيا و بامية و فلفل أما في الشتاء فنزرع خس و فجل و بصل و ملفوف و زهرة و سبانخ " أم السيد أبو خليل (78 عام) من مدينة البيرة فذكر" أنا أزرع الحاكورةمع أبني خليل كوسا و خيار و بندورة و بصل و بعض الورقيات مثل الخس و البقدونس و النعناع لاستخدامها في الطبخ ، و لدينا في الحاكورة أشجار ليمون و تفاح و كرز و مشمش و زيتون" . أبو محمد من مدينة بيتونيا فقال " انا ازرع منذ 25 سنة و بشكل عام لدينا شجر زيتون و ليمون و برتقال و تين و دالية عنب و نزرع حسب الموسم من

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

مجلة المخطط والتنمية
Journal of planner and development
P-ISSN: 1996-983X
E-ISSN: 2960-1908
Vol 29 Issue 2 2024/8/7

الورقيات مثل الخس و نعنع و بصل و عنا كمان شجرة ليمون و زتونة و تينة و عنبة " . وعليه يمكننا الاستنتاج أن الحاكورة هي قطعة أرض متصلة بالمنزل تزرع بشكل رئيسي بالخضورات والاشجار المثمرة التي تزود العائلة بحاجاتهم الاساسية من الخضار و الفواكه و تشكل أشجار الزيتون والليمون والعنب والتين أهم الاشجار المثمرة في الحاكورة بالاضافة الى الورقيات و أنواع من الخضار مثل البندورة و الخيار و الكوسا البامية . كافة الحواكير التي تم زيارتها خلال الدراسة الميدانية كانت ومازالت تتزود بالماء من خلال أبار جمع قديمة حيث يتم جمع مياه المطر من سطح المنزل و الساحات و تجميعها في فصل الشتاء من أجل استعمالها في ري المزورعات و الاشجار المثمرة. وعند سؤالهم حول أسباب إرتباطهم بالنشاط الزراعي تراوحت الاجابات بين الاهتمام بزراعة منتجات صحية للعائلة و معرفة مصدرها الى أن النشاط الزراعي في الحاكورة لاخرين يمثل تسلية بالاخص لكبار السن مثل السيد أبو خليل و من الدوافع المثيرة للاهتمام ما قالته السيدة أم يعقوب عند سؤالها عن سبب حبها للزراعة و إستمرارها بالزراعة في حاكورة المنزل فأجابت " أنا من اللد و أهلي يسكنون في أريحا و كنت أزرع بدار أهلي في أريحا و لما تزوجت و جيت على رام الله استمريت بالزراعة منذ 30 سنة لليوم " و هنا يمكننا ملاحظة أثر التربية و الثقافة الزراعية للسكان و كيف يمكن أن تؤثِّر على تشجيع الزراعة حيث أنه من المعروف أن الكثير من سكان مدن رام الله و البيرة هم بالاصل من بيئات ريفية تعتمد على الزراعة كنشاط مما يساهم بنقل المعارف و المهارات الزراعية من تاريخهم و ثقافتهم من أمكانهم الاصلية و نقلها الى المدينة .

عند سؤال المبحوثين عن الانشطة والوظائف التي كانت تُستعمل فيها الحواكير قديماً من أجل نسج نمط منطقي لقيم الحاكورة من التراث الشعبي الفلسطيني فتم سؤالهم بالعامية (شو كنتو تعملو في الحواكير و ليش ؟) ومن خلال أسلوب تحليل المحتوى للمقابلات من أجل التوصل الى التشابهات والاختلافات المنطقية للاجابات حيث تم التوصل الى ثلاث قيم رئيسة .

أولاً : قيم ترتبط بالبعد البيئي و الصحي

شكل البعد البيئي والصحي جزءا مهماً في إجابات المبحوثين حيث عبر بعض المبوحثين على أهمية زراعة الحاكورة من أجل إنتاج طعام صحي بالاخص في حالات عدم استعمال مواد كيمائية ضارة حيث ذكرت السيدة ام علي من مدينة نابلس " أنا بزرع و بعرف شو بزرع علشان أطعمي أولادي مش مثل اللي بالسوق مابعرف من وين جاي و كيف مزروع " من جهة أخرى ، ذكر أبو أحمد من مدينة رام الله " أكيد اللي مزروع بالبيت صحي أكثر من السوق لانه أحنا اللي بنزرعه و أحنا بنوكوله " . و الحج أبو هيثم من مدينة البيرة ذكر " أنا بستخدم سماد طبيعي من عندي في البيت علشان أسمد الشجر و المزروعات عندي في

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

مجلة المخطط والتنمية
Journal of planner and development
P-ISSN: 1996-983X
E-ISSN: 2960-1908
Vol 29 Issue 2 2024/8/7

الحاكورة و هذا أحسن من إستخدام السماد الصناعي " و ذكرت السيدة أم يعقوب " أنا هوايتي أزرع و بستمتع و أنا بزرع و حتى اللي بزرعه له طعم خاص حتى الزهرة اللي بزرعها في الحاكورة طعمها غير " وعبَّر السيد أبو أحمد عن طبيعية الحاكورة فقال " حتى الهواء في الحاكورة غير بس أحب احسن نفسيتي بطلع على الحاكورة و بشتغل فيها و بقعد اشرب شاي بوقتها بحس بنفسيتي صارت أحسن و الله الحياة صعبة يا بني" . يمكننا الملاحظة من إجابات المبحوثين وانطباعاتهم أن الحاكورة كانت وما زالت تعدُّ مساحة للترويح النفسي لافراد العائلة وبيئة صحية آمنة لانتاج غذاء صحي للعائلة مما يعزز القيمة الصحية و البيئية للاستدامة الحضرية و لكن للاسف هذه الحواكير بدأت تتلاشى في سياق التحضر و متطلباته العمرانية.

ثانياً : قيم ترتبط بالبعد الاقتصادي

يُعدُّ توفير الغذاء للعائلة أحد أهم ركائز الامن الغذائي وهذا ما كانت تقدِّمه الحاكورة للعائلة الفلسطينية كأحد مكونات الموروث الشعبي المادي . أم علي ذكرت " كنا زمان نطبخ من حاكورتنا ، شو بتوفر بنطبخ كوسا محشي بنطبخ مقلوبة و الزهرة و الباذنجان من عنا " و أبو أحمد ذكر " البيض من عنا و الدجاج من عنا و كل شيء كان متوفر الحمد لله . الحياة والمتطلبات كانت ابسط " و أبوهيثم أضاف " أكلاتنا الشعبية كانت بسيطة و متطلبتها بسيطة شوية عدس و شوية بصل كانت الحياة بتمشي بس اليوم متطلبات الحياة صارت صعبة و مكلفة على رب الاسرة " . من الواضح أن الحاكورة كانت توفر للاسرة الفلسطينية سلة غذائية تحقق و لو بشكل نسبي الامن الغذائي للعائلة . من النماذج المثير للاهتمام التي تم التوصل اليها في هذه الدراسة حالة السيدة أم يعقوب من البلدة القديمة في رام الله حيث تمتلك أم يعقوب و عائلتها مخبز و فرن للطبخ و هو مصدر رئيس لدخل الاسرة فتقول أم يعقوب " إحنا عنا مخبز و فرن و نقدم كل أنواع الخبز و كمان نطبخ بالفرن وفقًا للطلب ، وأحنا بنزرع في الحاكورة منتجات بنستخدمها في الفرن و منها البهارات والنا خلطة خاصة و كثير منها بنستخدمه في الفرن و في الطبخات اللي بنقدمها للزبائن " هذه الحالة تمثل نوع من أنواع الاكتفاء الذاتي ودعم الاقتصاد العائلي حيث يتم استعمال الحاكورة في إنتاج خضار وفواكه للعائلة من جهة وتشكِّل الحاكورة مصدر دعم للنشاط الاقتصادي للعائلة وهو المخبز وهذا نموذج للاستعمال المتعدد للحاكورة في البعد الاقتصادي . من أهم القيم الاقتصادية للحاكورة التي ترتبط بشكل أساسي بالحالة الفلسطينية وهي وقوع الاراضي والمدن الفلسطينية تحت الاحتلال حيث تتعرَّض بشكل مستمر للاغلاقات العسكرية من الجيش الاسرائيلي ومنع وصول المنتجات الغذائية والخضار والفواكه الى المدن الفلسطينية من المناطق الريفية مما يؤدي الى إرتفاع أسعار الخضار والفواكه في المدن الفلسطينية نتيجة إرتفاع تكلفة

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

مجلة المخطط والتنمية
Journal of planner and development
P-ISSN: 1996-983X
E-ISSN: 2960-1908
Vol 29 Issue 2 2024/8/7

نقل السلع الغذائية والتي في بعض الاحيان تكون أعلى من سعرها . ذكر أبو هيثم " خلال إنتفاضة الاقصى عام 2000 كانوا الجيران يجيو عنا و يأخذو حاجتهم من الخضار و الفواكة من حاكورة الدار بدون مقابل ، الجيران لبعضهم و الحمد لله كان عنا مكان نزرع فيه و نوكل و نطعم الجيران منه كمان " و نفس السياق تحدث أبو أحمد عن تلك الفترة و قال " كان سعر صندوق الكوسا و الخيار يوصل 150 شيقل (50 دولار) و كان كثير ما يقدر يشتري خضار لاهل بيته و إحنا كنا نزرع في حاكورتنا الحمد لله و كنا نوزع منها كمان" و قد أكد جميع المبحوثين على أهمية الحاكورة و بالاخص في ظل حالات عدم الاستقرار السايسي و الانتفاضات و الاغلاقات العسكرية للمدن الفلسطينية . وهنا يمكننا التأكيد على إهمية الحاكورة الفلسطينية ليس فقط صعيد الامن الغذائي والاقتصادي للعائلة الفلسطينية بل هي مكون اساسي في عملية التكافل الاجتماعي بين الاسر الفلسطينية وبالأخص في حالات عدم الاستقرار السياسي.

ثالثاً : قيم ترتبط بالبعد الاجتماعي و الثقافي

ليست الحاكورة فقط مصدر للغذاء الصحي وتحقيق مكاسب إقتصادية للاسرة الفلسطينية بل هي أيضا مساحة للتفاعل الاجتماعي و الثقافي كجزء من الموروث الشعبي الفلسطيني حيث كانت تؤدي الحاكورة دوراً هاماً في الحياة الاجتماعية والثقافية للمجتمع الفلسطيني . كانت الحاكورة مكاناً للتفاعل الاجتماعي للعائلة وتذكر الحجة أم علي " زمان ما كان في تلفزيونات و لا تلفونات و كنا نجتمع العائلة كل ليلة نسهر مع بعض و نتسامر في حاكورة الدار و بالاخص في الصيف و يكون الجو حلو و لمة العائلة كانت أحلى". لم تكن الحاكورة فقط مكان لاجتماع العائلة بل كانت أيضاً مكاناً للتفاعل الاجتماعي مع الجيران حيث ذكرت أم محمود " كنت أنا و جاراتي نجتمع في حاكورة دارنا " من القيم الهامة للحاكورة أيضاً أن الحاكورة مكاناً لاقامة المناسبات للعائلة للجيران حيث كانت تقام مناسبات الافراح والعزاء وغيرها من المناسبات و يذكر أبو أحمد " في حاكورتنا كنا نعمل إجتماعات العائلة لعقد القران و مناسبات الافراح و بيوت العزاء " و أبو هيثم ذكر في حديثه عن استعمال الحاكورة " البيت عنا صغير فكنا نعمل بعض المناسبات في ساحة الدار تحت الدالية و في الحاكورة " و ذكرت الحجة أم علي " أحفادي دائماً بيلعبو في ساحة الدار و الحاكورة " . أما على صعيد التفاعل الثقافي فكانت الحاكورة مكاناً لراوية القصص و الشعر و الامثال و يذكر أبو أحمد " بتعرف ما كان في تلفزينات مثل هسا و كان سيدي الله يرحمه يجمعنا و يحكيلنا قصص و أمثال حتى على القصص على زمان العصملي و الانجليز " بالرغم من أهمية قيم الحاكورة في التراث الشعبي الفلسطيني إلا أنها في تراجع وتناقص مستمر وهنا تم سؤال المبحوثين عن تصورهم حول أسباب تراجع ظاهرة الحواكير.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

مجلة المخطط والتنمية
Journal of planner and development
P-ISSN: 1996-983X
E-ISSN: 2960-1908
Vol 29 Issue 2 2024/8/7

لماذا تتراجع ظاهرة الحواكير في المدن الفلسطينية ؟

تشهد ظاهرة الحواكير تراجعاً وتدهوراً في المجتمع الفلسطيني بشكل عام وفي المدن الفلسطينية بشكل خاص، لكن ماهي الاسباب وراء هذا التدهور ؟ الحقيقة أن التحولات الاقتصادية والاجتماعية في البيئة الحضرية الفلسطينة تؤدي دوراً هاماً في تراجع ظاهرة الزراعة الحضرية والحواكير وعند سؤال المبحوثين حول تفسيرهم لاسباب تناقص الحواكير في المدن الفلسطينية كان هناك نسج منطقي للاجابات و التي تركزت حول أسباب إقتصادية و إجتماعية و ثقافية . ذكر السيد أبو أحمد " العائلات أصبحت تحتاج الى مساحة للبناء و بالاخص للابناء و صار من المهم انه نبني لاولادنا بجنبنا " بما ذكر السيد أبو محمد " الارض صار سعرها كثير غالي و صار صعب علينا نشتري قطع أرض جديدة و علشان هيك زاد البناء في المساحات حول البيت ". إذن إرتفاع متطلبات التحضر وإرتفاع أسعار الاراضي ساهم بشكل كبير في محدودة الاراضي للتوسع العمراني وسد حاجات المواطنين للسكن والانشطة الاقتصادية التجارية والصناعية مما ساهم في تناقص الاراضي الزراعية في المدن بما فيها الحواكير وعليه أصبحنا نشهد تراجع في مساحة المزارع المنزلية الحواكير التي ستتقلص في المستقبل بشكل كبير ، إذن محدودية الاراضي إرتفاع اسعار الاراضي الحضرية في المدن الفلسطينية مثل رام الله و البيرة إدى الى منافسة مكانية شديدة للاستعمالات الحضرية التي غالباً يخسر فيها النشاط الزراعي مقابل الانشطة السكنية و التجارية و الصناعية . من جهة أخرى، لعبت التحولات الاجتماعية الحضرية الفلسطينية دوراً هاماً في تراجع النشاط الزراعي الحضري حيث ذكر السيد أبو هيثم " جيل اليوم معظمهم موظفين يعتمدون على الراتب و غير مهتمين بالزراعة " و دعمت السيدة أم يعقوب هذا التوجه " أنا معظم أولادي بيشتغلو بره البلد و انا اللي بزرع بس في البيت " بينما السيد أبو خليل قال " ممكن انه أبناء هذا الجيل بيشوفو الزراعة علة أنها شغل متعب و هذا الجيل مش حابب يتعب " وعليه يمكننا التأكيد على أن ثقافة النشاط الزراعي في تراجع مستمر بين أبناء المجتمع الحضري الفلسطيني مع أن الزراعة تشكل مكون أساسي من مكونات التراث الشعبي الفلسطيني بحكم أن المجتمع الفلسطيني كان يعتمد بشكل كبير على النشاط الزراعي سواء في الريف أو المدن الفلسطينية قديماً و لا يمكننا تجاهل دور الاحتلال الاسرائيلي تراجع النشاط الزراعي الفلسطيني وذلك من خلال تشديد الحصار والتقييد على توسع المدن الفلسطينية عمرانياً مما ساهم في محدودية الاراضي الحضرية وإرتفاع أسعارها وفتح اسواق العمل الاسرائيلية في الداخل الفلسطيني و الذي الى هجران النشاط الزراعي الفلسطيني في الريف و الحضر الفلسطيني بالاضافة الى إغراق السوق الفلسطينية بالمنتجات الزراعية الاسرائيلية وكل هذه الاسباب أدت الى تراجع النشاط الزراعي الفلسطيني وبالاخص في المناطق الحضرية الفلسطينية بما فيها الحواكير.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

مجلة المخطط والتنمية
Journal of planner and development
P-ISSN: 1996-983X
E-ISSN: 2960-1908
Vol 29 Issue 2 2024/8/7

و السؤال الجوهري الان هو ماذا يمكننا أن نتعلم من قيم الحاكورة كأحد مكونات التراث الشعبي الفلسطيني ؟

يمكننا إستخلاص بعض الدروس من تراثنا الشعبي الفلسطيني حول قيم الحاكورة الفلسطينية و هي :

الدرس الاول : أن الحاكورة هي مكون أصيل من مكونات التراث الشعبي الفلسطيني وأن الحفاظ عليها وتعزيز وجودها في المجتمع الفلسطيني هو جزء من الحفاظ على الهوية الوطنية والتراثية الشعبية الفلسطينية.

الدرس الثاني : أن الحاكورة الفلسطينية تدعم قيم الزراعة الحضرية الفلسطينية والاستدامة من خلال :

- تعزيز الامن الغذائي الصحي الآمن للعائلة الفلسطينية والمجتمع الحضري الفلسطيني و بالأخص إذا تم إعتماد اسس الزراعة العضوية و تزويد العائلة الفلسطينية بمنتجات غذائية من خلال برامج تعليمية و تدريبية متخصصة في هذا المجال.
- تعزيز الصحة النفسية للانسان الفلسطيني من خلال خلق مساحة خضراء في المنزل والحي والمدينة الفلسطينية تساعد الانسان الفلسطيني على الترويح النفسي في ظل الضغوطات النفسية التي يتعرَّض لها نتيجة لصعوبات الحياة والأزمات والكوارث الصحية مثل جائحة كورونا و ظروف عدم الاستقرار السياسي مثل وقوع الفلسطينين تحت الاحتلال الاسرائيلي وأثره السلبية على الانسان المجتمع الفلسطيني.
- تعزيز الأمن البيئي الحضري الفلسطيني من خلال الحفاظ و زيادة المساحات الخضراء في المدينة باستعمال مكونات الحاكورة المنزلية المزروعة بالاشجار المثمرة والخضار والفواكه مما يساعد على نتقية الجو والمساهمة في تقليل ظاهرة الاحتباس الحراري وإرتفاع درجات الحرارة و مواجهة الاثار السلبية للتغيُّر المناخي وبالاخص في البيئات الحضرية .
- تعزيز الامن البيئي الحضري الفلسطيني من خلال استعمال السماد العضوي من مخلفات طعام العائلة الفلسطينة و كذلك استعمال أسلوب الحصاد المائي المنزلي لتوفير المياه اللازمة لعملية زراعة الحاكورة .
- تعزيز الاقتصاد العائلي للاسرة الفلسطينية من خلال الاعتماد ولو بشكل جزئي على منتجات الحاكورة مما يزيد نسبة الاكتفاء الذاتي من الغذاء ويقلِّل نسبة الاعتماد على السوق من أجل سد حاجات العائلة الغذائية كما يمكن في بعض الحالات أن تشكل الحاكورة مصدر دعم إقتصادي للعائلة من خلال بيع بعض منتجات الحاكورة و إستخدامها في أنشطة تجارية أو صناعية عائلية و

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

مجلة المخطط والتنمية
Journal of planner and development
P-ISSN: 1996-983X
E-ISSN: 2960-1908
Vol 29 Issue 2 2024/8/7

بالاخص للفئات المهمشة الاكثر فقراً مثل النساء وأصحاب الهمم العالية وحتى العاطلين عن العمل من فئة الشباب.

- تعزيز التكافل الاقتصادي الاجتماعي من خلال تبادل المنتجات الغذائية و بالاخص في حالات عدم الاستقرار السياسي وإغلاق المدن الفلسطينية من قبل الاحتلال الاسرائيلي.
- تعزيز التفاعل الاجتماعي والثقافي من خلال خلق مساحة للتفاعل الاجتماعي والثقافي مثل :

✓ مساحة للعب الاطفال و بناء علاقات إجتماعية بين أبناء العائلة والحي.
✓ مساحة لتعزيز الروابط الاجتماعية بين سكان الحي وبالاخص نساء الحي.
✓ مساحة لتعزيز الروابط الاجتماعية والاندماج المجتمعي مثل إقامة الافراح و بيوت العزاء وغيرها من الانشطة التي هي جزء أصيل من عادات و ثقافة المجتمع الفلسطيني.
✓ مساحة للتفاعل الثقافي حيث يمكن استعمالها ساحات ثقافية على مستوى الحي لتبادل النقاشات السياسة و القصص الشعبية الفلسطينة والشعر والفنون وغيرها من الانشطة الثقافية .
✓ مساحة للتعليم الحضري من خلال التدريب العملي على اسس ووسائل الزراعية الحضرية الصحية والامنة.

الدرس الثالث : بالاعتمادعلى مفهوم وقيم الحاكورة الفلسطينية في إطار التراث الشعبي الفلسطيني يمكننا استعادة تلك القيم وتقديمها بشكل معاصر يحافظ على ترتثنا وهويتنا الفلسطينية وتدعم قيم الزراعة الحضرية وأهداف التنمية الحضرية المستدامة والاجندة الحضرية الجديدة، لكن كيف يمكن تحقيق ذلك ؟

بالطبع يجب الحفاظ على حواكيرنا الحضرية الفلسطينة ولكن يجب الاشارة هنا الى أنه من الصعب الحفاظ عليها بالشكل التقليدي للحاكورة ، لذلك يجب العمل على تطوير مفهوم وشكل معاصر للحاكورة الحضرية الفلسطينية بالاعتماد على قيم الحاكورة الفلسطينة من التراث الشعبي الفلسطيني والتي يجب التركيز على ثلاثة جوانب رئيسة عند إعادة التفكير بإنتاج معرفي لنموذج معاصر للحاكورة الحضرية الفلسطينة وهذه الجوانب تتركز في ثلاث قيم رئيسة وهي قيم بيئية و صحية ، قيم إقتصادية ، و قيم إجتماعية و ثقافية. هذه القيم المستردة من مفهوم و قيم الحاكورة الفلسطينية ستشكل الاساس المنطقي لمفهوم و شكل الحاكورة الحضرية الفلسطينة التي نحاول في هذه الدراسة رسمها و بالطبع يوجد أشكال مختلفة للحاكورة الحضرية التي من الممكن تصميمها مثل الحواكير الامامية و الخلفية للمنازل و السطحية ولكن نحن سنطرح تصور للحاكورة الحضرية السطحية التشاركية كنموذج وهي عبارة عن حاكورة تشاركية على أسطح البنايات يتشارك فيها سكان البناية السكنية. تم إختيار بناية سكنية في مدينة رام الله كما موضَّح في الشكل (3)

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

مجلة المخطط والتنمية
Journal of planner and development
P-ISSN: 1996-983X
E-ISSN: 2960-1908
Vol 29 Issue 2 2024/8/7

لتكون نموذج لتصميم حاكورة سطحية تشاركية. تتكون هذه البناية السكنية من 5 طوابق و 11 شقة سكنية يقطنها حوالي 55 ساكن حضري حيث تم تخصيص مساحة 135 متر مربع من سطح البناية لاستخدامات الحاكورة . بعد ذلك، تم وضع معايير التصميم بناءً على قيم الحاكورة الفلسطينية المستعادة من التراث الفلسطيني وهي القيم البيئية والصحية والقيم الاقتصادية والقيم الاجتماعية والثقافية بحيث تلبّي هذه المعايير المتطلبات التالية :

- ✓ يجب أن تحتوي على أشجار مثمرة ترمز للتراث الزراعي الشعبي في الحواكير الفلسطينية مثل أشجار الزيتون والليمون والبرتقال والعنب وغيرها حيث يعتني سكان البناية السكنية بهذه الاشجار بتنسيق من قبل لجنة البناية السكنية.
- ✓ يجب ان تحتوى الحاكورة على مساحات خضراء من أجل زراعة الخضراوات و الفواكه مثل البندورة و الخيار و الكوسا و الفراولة و تم إعتماد الزراعة في أحواض خشبية بعدد 11 حوض بماحة حوالي 2 مترمربع لكل عائلة تكون مسؤولة عن زراعتها كما تم إعتماد اسلوب الزراعة المائية على جدران جوانب الحاكورة .
- ✓ يجب توفير مساحة للعب الاطفال من أجل تعزيز التفاعل الاجتماعي بين أطفال البناية السكنية .
- ✓ توفير مساحة من أجل التفاعل الاجتماعي و الثقافي على شكل جلسة عائلية تشاركية لسكان البناية السكنية وتستعمل للاجتماعات العائلية واجتماعات سكان البناية السكنية لاغراض المناسبات المختلفة التي تخدم إفراد وسكان البناية السكنية .
- ✓ توفير منظر جمالي ترويحي لسكان البناية من أجل الاستجمام والترويح النفسي والصحي في الحاكورة .

بناءً على المعايير والقيم الموضحة أعلاه تم الاستعانة بإثنين من المصممين من أجل وضع تصور مبدئي لشكل الحاكورة الحضرية السطحية التشاركية حيث تم إنتاج تصميمين مختلفين لشكل الحاكورة الحضرية السطحية التشاركية المقترحة كما هو موضَّح في الاشكال (3 و 4).

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

P-ISSN: 1996-983X
E-ISSN: 2960-1908

مجلة المخطط والتنمية

Journal of planner and development

Vol 29 Issue 2 2024/8/7

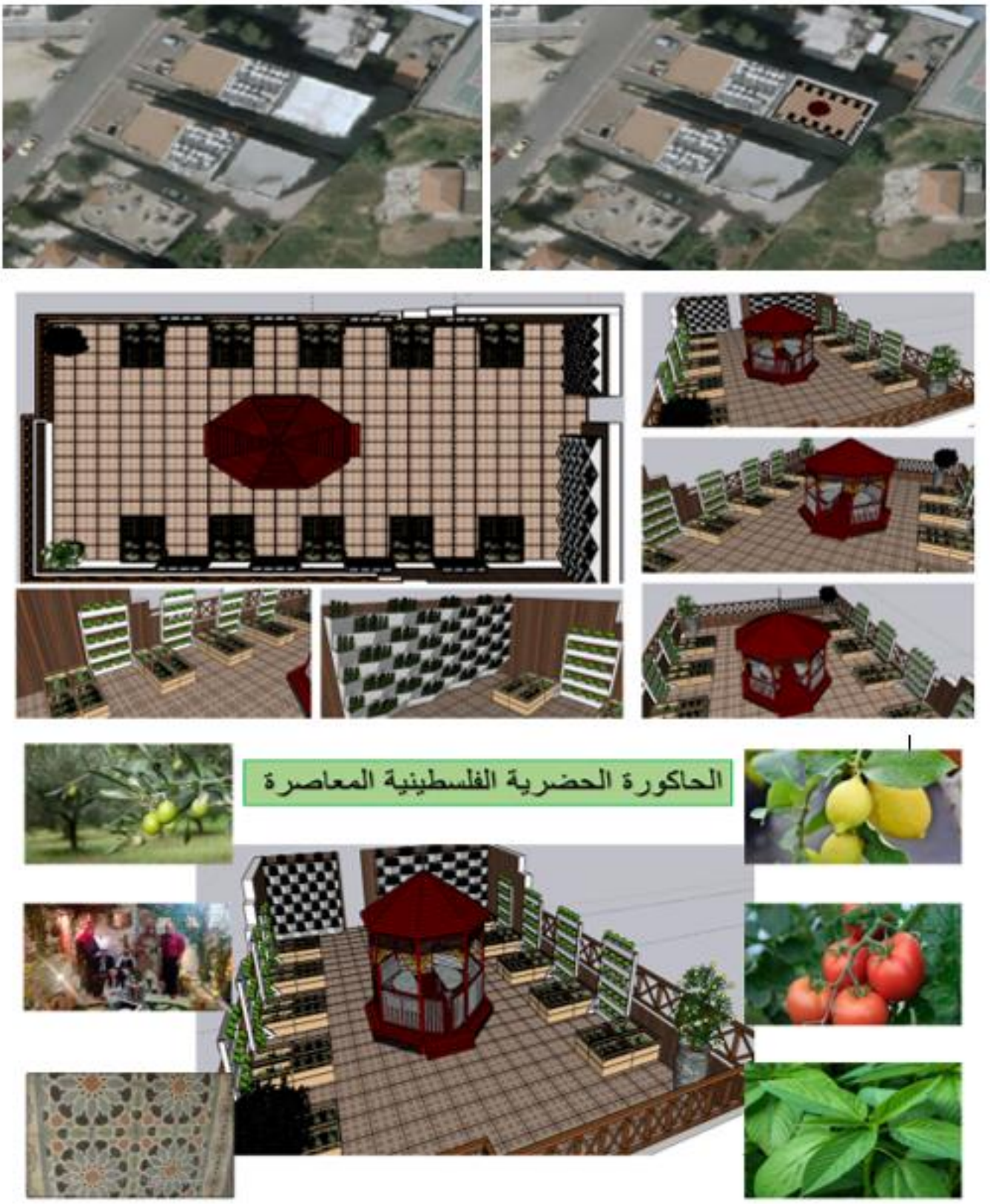

الشكل 3 : نموذج تصميم للحاكورة الحضرية السطحية التشاركية , تصميم المصمم محمود قبها , 2023

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

مجلة المخطط والتنمية

Journal of planner and development

P-ISSN: 1996-983X

E-ISSN: 2960-1908

Vol 29 Issue 2 2024/8/7

الشكل 4 : نموذج تصميم للحاكورة الحضرية السطحية التشاركية , من تصميم المصمم ركان السكاكيني , 2023

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

مجلة المخطط والتنمية
Journal of planner and development
P-ISSN: 1996-983X
E-ISSN: 2960-1908
Vol 29 Issue 2 2024/8/7

الخاتمة

شكَّلت الحاكورة مكونًا أصيلًا من مكونات التراث الشعبي الفلسطيني وبينما يبحث العالم عن سبل لتحقيق اسس ومبادئ التنمية المستدامة وتحقيق أهدافها التنموية فإن قيم هذه الاستدامة كانت حاضرة في مفهوم وقيم الحاكورة الفلسطينية في إطار التراث الشعبي الفلسطيني. تركَّزت هذه القيم على ثلاثة جوانب رئيسة وهي الجانب البيئي و الصحي حيث وفَّرت الحاكورة تلك المساحة الزراعية في المنزل التي كانت توفِّر الهواء النقي والجو المتعدل وتقدم الغذاء الصحي الآمن للاسرة الفلسطينية. أما الجانب الثاني للقيم فتركَّز على الامن الغذائي وتعزيز الاقتصاد العائلي الفلسطيني من حيث توفير الاكتفاء الذاتي للغذاء و لو بشكل جزئي للعائلة الفلسطينة من خلال توفير الخضار والفواكه للعائلة . أما على صعيد الجانب الاجتماعي للقيم فقد شكَّلت الحاكورة مساحة للتفاعل الاجتماعي لافراد العائلة والحي حيث تجتمع العائلة وسكان الحي في المناسبات الاجتماعات العائلية والمجتمعية. توصَّلت الدراسة الى أن ظاهرة الحواكير في المدن الفلسطنية تتناقص بشكل كبير كنتيجة لمحدودية الارض الحضرية وإرتفاع أسعارها و زيادة المنافسة المكانية على الارض الحضرية مما ادى و سيؤدي الى مزيد من التراجع في ظاهرة الحواكير مستقبلاً . كما لا يمكن تجاهل تاثير الاحتلال الاسرائيلي على واقع التوسع العمراني الطبيعي للمدن الفلسطينية والذي بدوره يضاعف الضغط على الاراضي المتاحة داخل المدن الفلسطينية للتنمية . لذلك، تؤكد هذه الدراسة على أهمية الحفاظ على الحواكير المتبقية كجزء من التراث و الهوية الوطنية الشعبية الفلسطينية من خلال تطوير مفاهيم و أشكال لحواكير حضرية معاصرة و هذا ما حاولت هذه الدراسة تقديمه كنماذج يمكن تبنيها أو البناء عليها مستقبلاً من قبل صناع القرار و المخططين و المجتمع المحلي و المؤسسات ذات العلاقة. ساهمت هذه الدراسة بإضافة معرفية جديدة حول البحث في العلاقة بين الزراعة الحضرية و مفهوم و قيم و أشكال الحواكير في إطار الموروث الشعبي و الذي قد ساهم في الحدِّ من الفجوة المعرفي في الاطار المعرفي للدراسات الحضرية نحو تعزيز الزراعة الحضرية وأحد مكوناتها " الحواكير الحضرية المستدامة". الحاكورة وقيمها البيئية والاقتصادية والاجتماعية تعزّز بشكل كبير أهداف الزراعة الحضرية التي أصبحت مطلب عالمي اليوم من أجل دعم الاهداف العالمية للتنمية المستدامة (SDGs) والاجندة الحضرية الجديدة.كما توصَّلت الدراسة الى أن هناك إمكانية لاستعادة قيم الحاكورة من التراث الشعبي الفلسطيني و تقديمها في نموذج معاصر ينسجم مع التحولات الاجتماعية والاقتصادية للتحضُّر في المدن الفلسطينية (كمنوذج الحاكورة الحضرية السطحية التشاركية) مما يساهم في تعزيز الاستدامة والصمود والمنعة للمدن الفلسطينية في ظل ظروف عدم الاستقرار السياسي و الحصار الاسرائيلي للمدن الفلسطينية في الوقت الحالي و الازمات المستقبلية .

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

مجلة المخطط والتنمية
Journal of planner and development
P-ISSN: 1996-983X
E-ISSN: 2960-1908
Vol 29 Issue 2 2024/8/7

المراجع

- الحبيبي، ندى و البرمجلي ، هشام (2023). مفهوم الزراعة الحضرية كمدخل لعمران مصري مستدام. مجلة البحوث الحضرية. ع (47).
- الفايق، محمد حامد إبراهيم. (2018). إعادة إنتاج التراث الشعبي.مجلة الدراسات الإنسانية، ع 20 ، 170 – 181.
- المالكي، مجدي (2011). أَنْ تَبحثَ فِي ظِلِّ بِيئةٍ غَيْرِ مُلائمةٍ للبَحث «الحالةُ الفِلَسطِينيّة. في البحث النقدي في العلوم الاجتماعية مداخلات شرقية غربية عابرة للاختصاصات (ص 159-178). البحث النقدي في العلوم الاجتماعية مداخلات شرقية غربية عابرة للاختصاصات. معهد إبراهيم أبو لغد للدراسات الدولية – جامعة بيرزيت.
- العطاري ، حسين (2017). توثيق الزراعة في فلسطين . رام الله : وزارة الثقافة الفلسطينية .
- بلدية البيرة .(2018). الخطة الاستراتيجية لمدينة البيرة (2018-2021).
- لفتة ، سعاد و عتيوي ، ثامر (2021). حالات دراسية عن الزراعة الحضرية كأستراتيجية تخطيطية لتحقيق الاستدامة في المدن. مجلة المخطط و التنمية . مج(26) ع (1).
- رداد، سامر حاتم. (2020). المجتمع الزراعي الحضري في فلسطين بين التهميش والتمكين في ظل حالة عدم الاستقرار السياسي.مجلة العلوم الاجتماعية، مج 48 ، ع 2، 85 - 118 .
- عارف، شكري (1993). الارض و الانسان و الجهد : دراسة لحضارتنا المادية على أرضنا. ترشيحا : الجليل للتجليد.
- عليان ، ربحي و غنيم ،عثمان(2013). أساليب البحث العلمي : النظرية و التطبيق. عمان : دار الصفاء.
- محمود، لؤي شهاب (2011). المخططات الصهيونية في تدمير و تزييف التراث الشعبي الفلسطيني. مجلة الدراسات الفلسطينية ، جامعة بغداد ، ع 14 .

References:

- Ali، M.، de Bon، H.، Moustier، P.،(2005). Promoting the multifunctionality of urban and peri-urban agriculture in Hanoi. Urban Agriculture Magazine 15، 11–13.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

P-ISSN: 1996-983X
E-ISSN: 2960-1908

مجلة المخطط والتنمية

Journal of planner and development

Vol 29 Issue 2 2024/8/7

- Anosike، V.، Odunuga، S.، Fasona، M.،(2005). Multifunctional land use in a small urban agricultural community in Lagos. Urban Agriculture Magazine 15، 40–41.
- Asomani-Boateng، R. (2002، December). Urban cultivation in Accra: an examination of the nature، practices، problems، potentials and urban planning implications. *Habitat International*، *26*(4)، 591–607. https://doi.org/10.1016/s0197-3975(02)00027-9
- Bernard، H. R. (2011). Research methods in anthropology: Qualitative and quantitative approaches. Rowman Altamira.
- Bennedetti، L. V.، de Almeida Sinisgalli، P. A.، Ferreira، M. L.، & Lemes de Oliveira، F. (2023، January 24). Challenges to Promote Sustainability in Urban Agriculture Models: A Review. *International Journal of Environmental Research and Public Health*، *20*(3)، 2110. https://doi.org/10.3390/ijerph20032110
- Bryld، E. (2003). Potentials، Problems، and Policy Implications for Urban Agriculture in Developing Countries. Agriculture and Human Values 20:: 79–86
- Dubbeling، M.، Santandreu،. 2003. Urban Agriculture: A Tool for Sustainable Municipal Development. Urban Agriculture Magazine 1، 40–41.
- De Zeeuw، H.، (2004). “Local Factors Constraining and Facilitating UA Development”، ETC Urban Agriculture/RUAF، Elaborated for Anglophone Africa Regional Training Course on Urban Agriculture Nairobi، Kenya .
- Galhena، D. H.، Freed، R.، & Maredia، K. M. (2013، May 31). Home gardens: a promising approach to enhance household food security and wellbeing. *Agriculture & Food Security*، *2*(1). https://doi.org/10.1186/2048-7010-2-8
- Hubbard، M.، & Onumah، G. (2001، September). Improving urban food supply and distribution in developing countries: the role of city authorities. *Habitat International*، *25*(3)، 431–446. https://doi.org/10.1016/s0197-3975(01)00019-4
- Lal، R. (2020، June 23). Home gardening and urban agriculture for advancing food and nutritional security in response to the COVID-19 pandemic. *Food Security*، *12*(4)، 871–876. https://doi.org/10.1007/s12571-020-01058-3
- Mazzawi، N.، & Sa’ar، A. (2018، August). THE ḤAWĀKĪR OF NAZARETH: THE HISTORY AND CONTEMPORARY FACE OF A CULTURAL ECOLOGICAL INSTITUTION. *International Journal of Middle East Studies*، *50*(3)، 537–556. https://doi.org/10.1017/s0020743818000764

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

P-ISSN: 1996-983X
E-ISSN: 2960-1908

مجلة المخطط والتنمية

Journal of planner and development

Vol 29 Issue 2 2024/8/7

- Marzin، J.، Uwaidat، A.، & Sourisseau، J. M. (2019). Study on small-scale agriculture in the Palestinian territories. Centre de coopération Internationale en Recherche Agronomique pour le Développement (CIRAD)
- Mougeot، L.J.A.، 2006. Growing Better Cities: Urban Agriculture for Sustainable Development. IDRC، Ottawa.
- Mulya، S. P.، Putro، H. P. H.، & Hudalah، D. (2023، September). Review of peri-urban agriculture as a regional ecosystem service. *Geography and Sustainability*، *4*(3)، 244–254. https://doi.org/10.1016/j.geosus.2023.06.001
-
- Raddad، B. S. H. (2022، October). Strategic planning to integrate urban agriculture in Palestinian urban development under conditions of political instability. *Urban Forestry & Urban Greening*، *76*، 127734. https://doi.org/10.1016/j.ufug.2022.127734

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.